

تفسير البغوي

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا
إِلَٰهًا وَاحِدًا ^ط لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ^ج سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا) أي : علماءهم وقراءهم ، والأحبار : العلماء ، واحدا

حبر ، وحبر بكسر الحاء وفتحها ، والرهبان من النصارى أصحاب الصوامع فإن قيل : إنهم

لم يعبدوا الأحبار والرهبان ؟ قلنا : معناه أنهم أطاعوهم في معصية الله واستحلوا ما أحلوا

وحرموا ما حرموا ، فاتخذوهم كالأرباب . روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي : " يا عدي

اطرح هذا الوثن من عنقك " ، فطرحته ثم انتهيت إليه وهو يقرأ : (اتخذوا أحبارهم

ورهبانهم أربابا من دون الله) حتى فرغ منها ، قلت له : إنا لسنا نعبدهم ، فقال : " أليس

يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه " ؟ قال قلت : بلى ، قال :

فتلك عبادتهم " . قال عبد الله بن المبارك : وهل بدل الدين إلا الملوك وأحبار سوء

ورهبانها (والمسيح ابن مريم) أي : اتخذوه إلهًا ، (وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدا لا

إله إلا هو سبحانه عما يشركون) .